

مدخل الى مصادر تاريخ الجزائر من إعداد الدكتورة: مجاهد يمينة/ آخر محاضرة في المقياس مصادر تاريخ الجزائر المعاصر المقدمة : تاريخ الجزائر المعاصر، هو تلك الفترة التي تمتد من سنة 1830 إلى أيامنا الحالية، للكتابة حول هذه المرحلة، نعتمد على الكثير من المصادر التي توفرها لنا مختلف مؤسسات الدولة، نتطرق في هذه المحاضرة الى: تعد الوثائق الأرشيفية من المصادر الرئيسية في الدراسات التاريخية، المعاصرة، بحيث لا يمكن البت في أي قضية من القضايا المدروسة، إلا بظهور الحجة الدامغة المتمثلة في الوثيقة الأرشيفية. تعد الوثيقة الأرشيفية من المصادر الأساسية ومن الأصول الضرورية في الدراسات التاريخية. والأثار المادية الأخرى. لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر، وهذا الأرشيف نجده مبعثرا في الكثير من المؤسسات الأرشيفية المحلية والأجنبية، ومنها : أ – مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري. تحتوي مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري الموجودة بالجزائر العاصمة على كم لا بأس به من الوثائق التي تعود إلى المرحلة الاستعمارية وما قبلها وكذلك فترة الاستقلال. من أهم الأرصدة التي التي نجدها بالأرشيف الوطني الجزائري غير تلك المتعلقة بالفترة العثمانية، نذكر: – أرشيف الحكومة المؤقتة (1958-1962) – أرشيف الحكومة العامة بالجزائر – أرشيف المديرية العامة للأمن – الأرشيف السمي البصري – خرائط خاصة بالجزائر وبعض المناطق من العالم (2853 خريطة) – صور خاصة بالجزائر القديمة وصور حرب التحرير. – مديريات الأرشيف على مستوى كل ولاية: وظيفة كل مديرية هي جمع وتصنيف كل الوثائق الأرشيفية ، التاريخية منها وتلك التي تعود لمرحلة الاستقلال. ويمكن للباحث أن يجد بها وثائق ذات طابع إداري بالدرجة الأولى. ومن أهم هذه المديريات نذكر مديرية الأرشيف بولاية وهران، مديرية الأرشيف بولاية الجزائر، مديرية الأرشيف بولاية قسنطينة. – متاحف المجاهد تحتوي هذه المتاحف على مجموعة كبيرة من الصور والوثائق التاريخية التي تعود إلى ثورة التحرير المظفرة أودعها أصحابها بالمتحف لتصبح مصدرا لكتابة تاريخ الثورة كما تحتوي على تسجيلات لشهادات حية لمجاهدين ومناضلين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومنها 6000 تسجيل لشهادات حية بالصوت والصورة تضاف إلى 13 ألف شهادة أخرى. – المركز الوطني للسمعي البصري يحتوي هذا المركز على مجموعة هائلة من الوثائق المسجلة والمصورة في شكل أفلام سينمائية أو صور وأشربة سمعية تعود إلى فترات مختلفة من تاريخ الجزائر. ب – مراكز الأرشيف بفرنسا لقد دون بعض الضباط الفرنسيون معظم أحداث ثورات الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ولكن كتاباتهم كانت تؤرخ خاصة لأعمال وإنجازات جيش الاحتلال الفرنسي، أو أنها تخلد تاريخ فرنسا في الجزائر، لهذا جاءت بأسلوب مغرض لا يخدم سوى الأهداف والمرامي الاستعمارية الفرنسية. بالدروشة والتعصب الديني، وشككوا في قيمتها التاريخية ونادوا بعدم الاعتماد عليها. وبهذا الموقف العنصري الجائر، جاءت كتاباتهم عرجاء، فاقدة للصبغة العلمية، لبعدها عن الموضوعية وعن الحقائق التاريخية، فهي إذن محل مراجعة عامة وتدقيق نظر، حتى نصح الأحداث والوقائع الوطنية وإنصاف أصحابها وإبراز مواقفهم على حقيقتها. ذلك أن معظم هذه الثورات والمقاومات لم تدرس حتى الآن بكيفية دقيقة وموضوعية (علمية) وشاملة، لأن معظم وثائقها مازالت مجهولة حيث أنها مكدسة وحبيسة صناديق دور المحفوظات دون إطلاع أو دراسة، والتاريخ كما هو معروف يصنع من الوثائق، فالتاريخ حقائق ووثائق. ويمكن تصنيف الوثائق الأرشيفية الخاصة بالثورات والمقاومات الجزائرية والمحفوظة بفرنسا إلى صنفين أساسيان هما: أ – الأرشيفات العسكرية والمتمركز بأرشيف وزارة الحرب بقصر فانسان-باريس. مع الملاحظة أنه توجد أرشيفات سياسية واقتصادية واجتماعية بفانسان، كما توجد أرشيفات عسكرية بأكس، بل هناك العديد من نفس المجموعات في المركزين معا. أولا- أرشيف وزارة الحرب، قصر فانسان، ويحتوي على عدة مجموعات أهمها: – سلسلة (H) للأرشيف المركزي في الولاية العامة بالجزائر. – سلسلة (E) وتشمل المراسلات السياسية العامة للولاية العامة خلال القرن التاسع عشر. – سلسلة (L) خاصة بعملية الاستعمار. ثانيا- أرشيف ماوراء البحار-أكس-آن-بروفانس (فرنسا) وهو أهم مركز للأرشيفات، لأنه يحتوي على عدة وثائق تاريخية متعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر، ضمن سلاسل عديدة. خصص مركز الأرشيف الوطني فيما وراء البحار بأكس-آن-بروفانس لحفظ أرشيف المستعمرات الفرنسية وكذلك الإدارة المركزية بوزارة المستعمرات سابقا، 3. ولاية الجزائر 3.4. Algier Préfectures. قداماء المحاربين 5.4. Anciens militaires. المكاتب العربية لمنطقة الجزائر 5.5. المكاتب العربية لمنطقة وهران 7. الهبات والحيازة 13. 15. Oran préfecture. أملاك الأهالي 15. Propriétés indigènes 16. سيناتوس كونسلت 16. 1. Senatus consulte I – صندوق II : F. 80 1583 b – صندوق F 80 1684 : وبه عدة وثائق حول أوضاع الجنوب فيما بين 1882-1897 م. ويحتوي على وثائق تخص شؤون الجنوب VI – صندوق F 80 1788 : وهو ملف ضخم خاص بالشؤون الاقتصادية منها زراعة القطن، والحلفاء، والنخيل. إلخ. ب – سلسلة (H) : وهي من أهم السلاسل الأرشيفية بمركز أكس، وقد اطلعت على عدة صناديق منها، ج – سلسلة (J) : تحتوي مجموعة (J) على التقارير العسكرية

الأسبوعية والشهرية التي تحوّل ما يحدث في الجنوب الوهراني، وقد اطلعت على عدة وثائق منها: الشعبة العسكرية - عين الصفر - المادة ما بين 1902-1903. ج - الأرشيف الوطني لعالم العمل Archives National du monde du Travail يجمع هذا الأرشيف كل الوثائق التي ترتبط بالاقتصاد والمجتمع،